العبادات المشتركة بين الملائكة والمسلمين
من بني آدم

دكتورة/ أمل بنت مبارك الغفيلي
الأستاذ المساعد
بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص البحث:

هذا بحث تناولتُ فيه الحديث عن العبادات المشتركة بين الملائكة والمسلمين من بني آدم، ووقفتُ فيه على معنى الملائكة، وأنهم عالم غيبي، مخلوقون من نور، طائعون لله– تعالى–، والإيمان بهم ركن من أركان الإيمان الذي لا يتم إيمان العبد إلا به، وتناولتُ كذلك الحديث عن مسألة تكليف الملائكة بما كُلِّف به المسلمون من هذه الأمة، واختلاف العلماء في هذا، ولكن لا يوجد لدينا نصٌّ صريح صحيح ينصُّ على تكليفهم بما كُلِّف به المسلمون، ولكن هذا لا يعني أنهم غير مكلَّفين مطلقاً، بل هم مكلَّفون ومأمورن بعبادة الله– تعالى– كما دلَّت على هذا النصوص، ومن هذه العبادات ما هو مشترك مع عبادات المسلمين المكلَّفين من بني آدم، ومن تلك العبادات عباداتٌ قلبية، كالخوف والخشية والمحبة، وعبادات قولية من الذكر والتسبيح والدعاء، وعبادات الجوارح، كالصلاة والطواف والجهاد في سبيل الله، وغيرها من العبادات. وقد قصدتُ بهذا البحث جمع المتفرِّق من هذه العبادات المشتركة في موضع واحد؛ تسهيلًا لمن أراد معرفة ذلك. والله الموفق.

Study Summary:

This study aimed at examining the Hadith reported about the common acts of worship between angels and Muslim humans. Therefore, the study sought to identify the meaning of angels in Sharia; defining them as: unseen creatures, created from light, obedient to Allah Almighty. In addition, the study highlighted that belief in angels is one of the pillars of the Islamic faith - without which a Muslim's faith is not complete. Furthermore, the researcher also discussed the issue of assigning the angels missions similar to the missions assigned to Muslim humans. However, the researcher shed light on Islamic scholars' disagreement on this issue. The study concluded that we do not have an explicit Sahih Hadith asserting that the angels were assigned missions similar to the missions assigned to Muslim humans, but this does not mean that they are not assigned missions at all. Rather, they are assigned missions and commanded to worship Allah - Almighty - as indicated in the Islamic texts. Some of these worship acts which are shared by angels and Muslim humans are the worship acts of the heart, such as fear, faith, and love; and some are verbal acts of worship, such as: remembrance, praise, and supplication. However, there are physical acts of worship, such as prayer, circumambulation, and jihad, and others. In this research, the researcher sought to collect various types of these common acts of worship in one place to help those who seek to know more about them. May Allah bless us all

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم أما بعد:

فإن الإيمان بالله- تعالى- هو سعادة الدنيا والآخرة، والإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، ولا يتم إيمان العبد إلا به. ومما يتضمَّنه الإيمان بهم الإيمان بأنهم عباد لله- تعالى- يتعبَّدون الله بجملة من العبادات. وقصدتُ ببحثي أن أجمع العبادات المشتركة بين هؤلاء الملائكة والمسلمين من بني آدم، وجعلت عنوانه: **(العبادات المشتركة بين الملائكة والمسلمين من بني آدم).**

أهداف البحث:

١/ التعريف بالملائكة- عليهم السلام- وبيان مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في الإيمان بهم.

٢/ عرض مسألة تكليف الملائكة، وعرض أقوال العلماء، وذكر أشهر أدلَّتهم فيها.

٣/ جمع العبادات المشتركة بين الملائكة والمسلين من بني آدم، وعرضها بذكر أدلَّتها من الكتاب أو السنة في بحث واحد.

حدود البحث:

جمع ما يتعلَّق بعبادات الملائكة المشتركة مع المسلمين من بني آدم، وأدلَّة ذكرها في الكتاب والسنة.

منهج البحث:

اعتمدت المنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ وذلك بجمع واستقراء نصوص الكتاب والسنة في العبادات المشتركة بين الملائكة والمسلمين من بني آدم.

خطة البحث:

يتكوَّن هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة متبوعة بالفهارس.

المقدمة، وفيها: أهمية البحث، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، وخطته.

التمهيد وفيه: التعريف بالملائكة والعبادة.

المبحث الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة، وتكليفهم بالعبادة.

المطلب الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة:

المطلب الثاني: مسألة تكليف الملائكة.

المبحث الثاني: العبادات المشتركة بين الملائكة والمسلمين من بني آدم:

المطلب الأول: العبادات القلبية.

المطلب الثاني: العبادات القولية.

المطلب الثالث: عبادات الجوارح الظاهرة.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

تمهيد: التعريف بالملائكة والعبادة.

أولا: معنى الملائكة في اللغة والشرع:

معنى الملائكة في اللغة:

المَلَك واحد الملائكة: هو تخفيف الملأك، والأصل مألك، فقدَّموا اللام وأخَّروا الهمزة، فقالوا: ملأك وهو مفعل من الألوك، وهو الرسالة، واجتمعوا على حذف همزته كهمزة يرى[1].

المَلاَّكُ والمَلأَكَةُ: الرسالة. وأَلكَني إِلى فلان: أَبْلِغْه عني أَصله أَلئكني فحذفت الهمزة وأُلقيت حركتها على ما قبلها، والمَلَكُ: المَلأَكُ لأَنه يبلغ الرسالة عن اللَّه عزَّ وجلَّ، فحذفت الهمزة وأُلقيت حركتها على الساكن قبلها، والجمع ملائكة [2].

معنى الملائكة في الشرع:

تعدَّدت التعاريف الاصطلاحية للملائكة- عليهم السلام- منها:

الملائكة عالم غيبي، مخلوقون من نور، أعطاهم الله قدرة على التشكُّل، منقادون لأمر الله انقيادًا تامًّا[3].

وقال الشيخ خليل هراس: "الملائكة نوعٌ مِنْ خَلقِ اللّه عَزّ وَجَل، أَسْكَنَهُمْ سماواته، ووكلهم بشؤون خلْقه، وَوَصَفهُم فِي كتابه بِأَنّهم لَا يَعْصون اللّهَ مَا أَمَرهُم وَيَفعلُون مَا يُؤْمرون، وَأَنّهم يسبِّحون له بِاللّيل وَالنّهار لا يَفْتُرُون"[4].

ثانيا: معنى العبادة في اللغة والشرع:

معنى العبادة في اللغة:

قال ابن فارس: "العين والباء والدال أصلان صحيحان، كأنهما متضادان. والمعنى الأول: يدلُّ على لِينٍ وذُل. والمعنى الآخر: يدلُّ على شدَّة وغلظ"[5].

والعبادة: الطاعة مع الخضوع. والعبودية: الخضوع والتذلُّل. وتعبَّد الله العبد بالطاعة أي استعبده. ويُقال طريقٌ معَبَّدٌ إذا كان مُذلَّلًا بكثرة الوطء[6].

---

[1] ينظر: العين للخليل أحمد ٣٨٠/٥، لسان العرب لابن منظور ٤٩٦/١٠.

[2] ينظر: لسان العرب لابن منظور ٤٨١/١٠-٤٨٢، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٨٩/٧.

[3] ينظر: معارج القبول للشيخ حافظ حكمي ٦٥٦/٢، ينظر: التحرير والتنوير لمحمد الطاهر عاشور ٢٥٠/٢٢.

[4] شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، تحقيق الشيخ محمد خليل هراس ص ٩٥.

[5] مقاييس اللغة لابن فارس مادة فضل ٢٠٥/٤.

[6] ينظر: لسان العرب ٢٧١/٣-٢٧٢، تهذيب اللغة للأزهري ١٣٨/٢

وقال الخليل: "عبدَ يعبدُ عبادةً؛ فلا يقال إلا لمن يعبد الله، وتعبَّد تعبُّدًا أي تفرَّد بالعبادة، واستعبدت فلانًا أي اتخذته عبدًا، وتعبَّد فلانٌ فلانًا أي صيَّره كالعبد له، وإن كان حرًّا"(١).

معنى العبادة في الشرع:

العبادة هي: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة (٢).

فتشمل أقوال اللسان كالذكر والدعاء، وأعمال القلب، كالمحبة والإخلاص والتوكل، وأعمال الجوارح من العبادات البدنية، كالصلاة والعبادات المالية كالزكاة، والعبادات البدنية المالية كالحج.

وأدخل الشافعيُّ الإمساك عن المحرَّمات وترك ما نهى الله عنه من العبادة، فقال: "وابتلى طاعتهم بأن تعبَّدهم بقولٍ وعملٍ، وإمساكٍ عن محارمه، وأثابهم على طاعتِه من الخلود في جنته، والنجاة من نقمته(٣).

ومن أمثلة ذلك تركُ الربا والغيبة والكذب، وغيرها من المحرمات، فإن المسلم يؤجَر على تركها ابتغاء رضوان الله– تعالى–.

(١) العين للخليل الفراهيدي٢/٤٨.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٠/١٤٩.

(٣) الرسالة للشافعي ٢/٢٩.

المبحث الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة، وتكليفهم بالعبادة.

المطلب الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة أصل من أصول الاعتقاد، لا يتم إيمان العبد إلا به، وهو يتضمَّن الإيمان بوجودهم، وبما عُلم من أسمائهم وأوصافهم، وبما عُلم من أعمالهم، وعباداتهم التي يتقرَّبون بها إلى الله- تعالى-[1].

قال ابن حجر: "الإيمان بالملائكة هو التصديق بوجودهم، وأنهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون، وقدَّم الملائكة على الكتب والرسل؛ نظرًا للترتيب الواقع؛ لأنه - سبحانه وتعالى- أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول"[2].

والإيمان بالملائكة يتضمَّن الإيمان بمن سمَّى الله منهم ومن لم يُسمِّ، قال المروزي: "وملائكته، فأن تؤمن بمن سمَّى الله لك منهم في كتابه، وتؤمن بأن لله ملائكةً سواهم، لا يعرف أساميهم وعددهم إلا الذي خلقهم"[3].

"ومن الإيمان بالملائكة: الإيمان بأنهم قد جمعوا خصال الكمال، ونزههم الله- في أصل خلقتهم- من جميع المخالفات، فهم عباد مكرمون عند ربهم، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، يُسبِّحون الليل والنهار لا يفترون، وقد جعل الله كثيرًا منهم وظائفهم التدبير لحوادث العالم، وأقسم بها في عدَّة آيات، فهم المدبرات أمرًا، والمقسمات والملقيات للأنبياء والرسل ذكرًا، عذرًا أو نذرًا، وهم الحفظة على بني آدم، يحفظونهم بأمر الله من المكاره، ويحفظون عليهم أعمالهم خيرها وشرها، وقد وصفوا في الكتاب والسنة بصفات جليلة، يتعيَّن على العبد الإيمان بكلِّ ما أخبر به الله ورسوله عنهم وعن غيرهم"[4].

قال البيهقيُّ: "والإيمان بالملائكة ينتظم في معانٍ الأول: التصديق بوجودهم، والثاني: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجنِّ، مأمورون مكلَّفون، لا يقدرون إلا على ما قدرهم الله عليه، والموت عليهم جائز، ولكن الله تعالى جعل لهم أمدًا بعيدًا. فلا يتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده، ولا يدعون آلهة كما دعتهم الأوائل. والثالث: الاعتراف بأن منهم رسل الله، يرسلهم إلى من يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض، ويتبع ذلك

---

[1] ينظر: الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي ص ٩، إغاثة اللهفان لابن القيم ١٢٥/٢، معارج القبول لحافظ حكمي ٦٣/١.

[2] فتح الباري لابن حجر ١١٧/١.

[3] تعظيم قدر الصلاة للمروزي ٣٩٣/١.

[4] فتح الرحيم الملك العلام، للسعدي ص ٧٢.

الاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم الصافون، ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب، وقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره"[1].

وقال ابن أبي العز: "وأما الملائكة فهم الموكلون بالسموات والأرض، فكلٌّ حركة في العالم فهي ناشئة عن الملائكة، كما قال- تعالى-: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾ [النازعات: ٥]﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ٤] وهم الملائكة عند أهل الإيمان وأتباع الرسل، وأما المكذبون بالرسل المنكرون للصانع فيقولون هي النجوم"[2].

المطلب الثاني: مسألة تكليف الملائكة:

القول الأول: أن الملائكة مكلَّفون كغيرهم من المسلمين.

مال بعض العلماء إلى القول بتكليف الملائكة، ومنهم السيوطي في كتابه تزيين الأرائك في بعث النبي- صلى الله عليه وسلم- إلى الملائك، وكذلك قال به البيهقي، وأبو حيان الأندلسي، وفخر الدين الرازي، وأبو البقاء الكفومي، والزمخشري، وغيرهم.

أدلة القائلين بتكليف الملائكة:

١/ أن الملائكة دائرون بين الخوف والرجاء، مع كونهم ساجدين لله راكعين، فهذا دليل على أنهم مكلَّفون.

قال أبو حيان في تفسير قوله- تعالى-: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠﴾ [النحل: ٥٠]: "وفي نسبة الخوف لمن نسب إليه السجود أو الملائكة خاصة، دليل على تكليف الملائكة كسائر المكلَّفين، وأنهم بين الخوف والرجاء مدارون على الوعد والوعيد، كما قال تعالى: ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ۝٢٨﴾ [الأنبياء: ٢٨] "[3]

ومن المعلوم أن الخوف نوع من أنواع التكاليف الشرعية، بل هو من أعلى أنواع العبودية.

قال فخر الدين الرازي عند تفسير الآية نفسها من سورة النحل: "المسألة الثالثة: دلَّت هذه الآية على أن الملائكة مكلَّفون من قبل الله تعالى، وأن الأمر والنهي متوجه عليهم كسائر المكلَّفين، ومتى كانوا كذلك وجب أن يكونوا قادرين على الخير والشرِّ...﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠﴾ يدلُّ على اشتدادهم لمكان الأمر، لا تأخذهم رأفة في تنفيذ أوامر الله تعالى، والانتقام من أعدائه، وفيه

[1] شُعب الإيمان، للبيهقي ١/ ١٦٣.

[2] شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١/٣٣٥

[3] البحر المحيط لأبي حيان ٥/٤٨٣.

إشارة إلى أن الملائكة مكلَّفون في الآخرة بما أمرهم الله تعالى به، وبما ينهاهم عنه، والعصيان منهم مخالفة للأمر والنهي"[1].

وقال الزمخشري عند تفسير الآية نفسها من سورة النحل: "وفيه دليل على أنَّ الملائكة مكلَّفون مدارون على الأمر والنهي والوعد والوعيد كسائر المكلفين، وأنهم بين الخوف والرجاء."[2]

٢/ أن الأحاديث والآثار دلَّت على أن الملائكة يُصلُّون صلاتنا، ويقاتلون مع المسلمين، وغير ذلك من العبادات، ففي هذا دليل على أنهم مكلَّفون.

قال أبو البقاء صاحب الكليات: "قيل: الملائكة مكلَّفون بالتكليفات الكونية لا الشرعية التي بعث بها الرسل، وليس كذلك، كيف وقد دلَّت الآثار على أنهم مكلَّفون بشرعنا، فيؤذِّنون أذاننا ويُصلُّون صلاتنا، وملائكة الليل والنهار يشهدون صلاة الفجر، ويصلون في جماعتنا، ويحضرون مع الأمة في قتال العدو لنصرة الدين، وهذه خصيصة مستمرَّة إلى يوم القيامة لا مختصَّة بالبدر، وقد أعطيت لهم قراءة سورة الفاتحة من القرآن لا غير، ومطالعة اللوح المحفوظ مما لا تَحقُّق له"[3].

٣/ استدلَّ من قال بتكليف الملائكة بقوله- تعالى-: ﴿ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٩].

نقل أبو الطهر المقدسي في البدء والتاريخ فقال: "وقال آخر: هم مكلَّفون مجبورون؛ لأن الله- تعالى- يقول: ﴿ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٩]، ولا يصح الوعيد على غير المقدور عليه، وقد قال: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة: ٣٠] فدلَّ هذا القول منهم على اختيارهم، وقال: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [التحريم: ٦]، ولو لم يكونوا قادرين على المعصية لما كان يمدحهم بترك المعصية، ومعنى قوله: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٠] مدح لهم على المواظبة على الطاعة، أو لا يقطعهم عنها ما يقطع الناس من الحوائج والأشغال. وقول ابن عباس-رضى الله عنه-: إن التسبيح سهل عليهم كالنَّفَس في سرعة المؤاتاة

---

[1] مفاتيح الغيب للرازي ٣٨/٢٠، ٤١.

[2] الكشاف للزمخشري ٥٧٠/٢.

[3] الكليات لأبي البقاء ص ٨٥٤.

والمطاوعة، ويجوز أن يكون من تسبيحهم ما هو اضطرار، ومنه ما هو اختيار"[1].

وقال السفاريني بتكليف الملائكة فقال: "قلت الكتاب والسنة ظاهرهما تكليف الملائكة إذ فيه: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم: ٦] ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٢﴾ [سبأ: ١٢] وقال: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠﴾ [الأنبياء: ٢٠]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، وقال: ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ۝٢٨﴾ [الأنبياء: ٢٨] وقال: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأنفال: ١٢] وهذا كله تكليف وناشئ عن التكليف، والأحاديث طافحة بمعنى ذلك، والله أعلم"[2].

٤/ استدلوا أيضًا بأن الملائكة في قيامهم للطاعة ليسوا مسلوبي الاختيار؛ لأنهم لو كانوا كذلك لم تكن فائدة من قوله- تعالى-: ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٢٩﴾ [الأنبياء: ٢٩]، لأنهم ليس لهم قدرة على هذا القول أصلًا، ولو كانوا فاقدي الاختيار لم يحسن مدحهم في قول- تعالى-: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم: ٦] وقوله: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]؛ لأن المدح بترك المعصية والاستكبار، إنما يَحسُن مع القدرة على فعلهما.

كذلك لو لم يكونا قادرين على ترك الطاعة لما مُدحوا بفعلها؛ لأن الملجأ إلى الشيء، ومن لا يقدر على ترك الشيء لا يكون ممدوحًا بفعله.[3]

وهؤلاء القائلون بتكليف الملائكة حين سئلوا كيف تكون إثابة الله لهم على طاعاتهم، ذكروا بأنها بغير الحسنات، وأنها بعدة أمور، كرفع المنزلة، والتقريب من الله، وزيادة القوة، وغير ذلك.

يقول المقدسي: "فإن قيل: إذا كانت الطاعة منهم باختيار، فهل لهم على ذلك من ثواب؟ فمن قائل إن ثوابهم تقريب المنزلة، ورفع الدرجة، وآخر إنه زيادة القوة على الطاعة، وتجديد الجد والنشاط في العبادة، وآخر أنه إخدامهم أهل الجنة. وليس الثواب كله المطعم والمشرب؛ لأنهم ليسوا بذوي أجسام مجوفة فتلجئهم الحاجة إلى ما يحتاج إليه ذوو الاجسام المجوفة. وقد قيل إن ثوابهم أن يستجيب دعاءهم في الموحِّدين وذلك قوله

---

[1] البدء والتاريخ لأبي المطهر المقدسي ١/١٧٨.

[2] لوامع الأنوار وسواطع الآثار للسفاريني ٢/٤١٠.

[3] ينظر: مفاتيح الغيب للرازي ٢/١٨٧،

– تعـــالى–: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا ﴾ [غافر: ٧] الآية؛ فطاعتهم مُذ خلقـوا أن يـستجاب في الموحِّدين، ولهم مسألة وتضرع، وطاعتهم بعد ذلك بشكر وبعرف"(١).

٥/ أن الملائكة متصفون بالعبودية كغيرهم من الملائكة، مثلهم مثل الجنِّ والإنس:

قال البيهقي: "والإيمان بالملائكة ينتظم في... إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عبـاد الله وخلقه كالإنس والجن، مأمورون مكلَّفون، لا يقدرون إلا على ما قدرهم الله عليه"(٢).

القول الثاني: أن الملائكة غير مكلَّفين.

مال بعض العلماء إلى القول بعدم تكليف الملائكة، ومنهم ابن مفلـح، والعـدوي، والمطهر المقدسي، وابن القيم، وغيرهم.

أدلَّة القائلين بعدم تكليف الملائكة:

١/ أن الملائكة مطبوعون على طاعة الله– تعالى–، ولا يعصون الله فيما أمـرهم؛ فتركهم المعصية وفعلهم للكاعة جبلة، لا تكلفهم أدنى مشقة؛ لأنهم لا شهوة لهم؛ ولذا فهم ليسوا داخلين في الوعد والوعيد.

قال ابن مفلح: "ومذهب العلماء إخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد"(٣)

٢/ استدلُّوا بأن الجنة والنار دارَي الثواب والعقاب، والملائكة سـاكنون بالجنـة، ومنهم خزنة النار، والقائمون عليها.

"وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ فقال بَعْضُهُمْ إِنَّهُمْ لَا يُثَابُونَ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ كَانُوا سَاكِنِينَ بها كما أَنَّهُـمْ لَا يَنَالُونَ عَذَابَ النَّارِ مع كَوْنِهِمْ خَزَنَتُهَا وَأَنَّ مَعْنَى كَوْنِهِمَا دَارَيْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ أَنَّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ لَا يَكُونَانِ إِلَّا فِيهِمَا"(٤).

٣/ الملائكة رسل الله إلى خلقه، فلا يصحُّ قياسهم على البشر في التكليف.

يقول ابن القيم: "وأما الملائكة فليسوا بداخلين تحت أحكام تكاليف البـشر، حتـى يصح قياسهم عليه فيما يقولونه ويفعلونه، فأين أحكام المَلَك من أحكام البـشر، فالملائكـة رسل الله في خلقه وأمره، يتصرفون بأمره لا بأمر البشر"(٥).

---

(١) البدء والتاريخ للمطهر المقدسي ١/١٧٨.

(٢) شعب الإيمان، للبيهقي ١/ ١٦٣.

(٣) الفروع وتصحيح الفروع لابن مفلح ١/٥٣٦.

(٤) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ١/١٠٥.

(٥) جلاء الأفهام لابن القيم ص ٤٧٧

٤/ أخبر الله- تعالى- في كتابه بأنه لو كان في الأرض ملائكة لأرسل إليهم رسولًا من جنسهم،والملك مأمور بإنزال الوحي على الرسول-عليه السلام-فلا يكونوا مكلَّفين.

قال- تعالى-: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ [النحل: ٢] وقال- تعالى-: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٩٥].

٥/ أن الملائكة أمر الله فيهم نافذ كونًا وقدرًا.

فالملائكة ومن في السماء لا تكليف عليهم؛ لأنهم مأمورون، ونافذ في ذلك أمره جلَّ وعلا، نافذ فيهم كونًا غير مكلفين، باعتبار أنهم غير مخاطبين بما أنزل الله جلَّ وعلا على رسله.

"ونحن نقول: إنهم ليسوا مكلَّفين بنفس التكاليف التي كُلِّف بها بنو آدم، وأما القول بعدم تكليفهم مطلقًا فهو قول مردود، ترده الآيات والأحاديث، ومنها قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النحل: ٥٠]"[(١)].

ويمكن أن نقول بعد عرض أقوال العلماء في هذه المسألة:

إنه لا يوجد نصٌّ صريح صحيح ينصُّ على أن الملائكة مكلَّفون، وغالب أدلَّة القائلين بأن الملائكة مكلَّفون، هي عبادات وافقوا فيها المكلَّفين من المسلمين، من صلاة ومساجد واصطفاف في الصلاة، وهذه الموافقة لا تكفي كدليل على التكليف للملائكة؛ فإن من الأمم السابقة من وافق هذه الأمم في بعض العبادات، ولا يعني هذا أنهم متبعون لهذه الشريعة، ولا متبعون لنبيها- عليه الصلاة والسلام-، فكيف بالملائكة، وبقية الأدلة منها ما هو متكلَّف، ومنها ما هو ضعيف[(٢)].

أما القول بعدم تكليفهم مطلقًا، فهو قول مردود، فهم مأمورون بالعبادة والطاعة: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النحل: ٥٠]. وفي الآية أنهم يخافون ربهم، والخوف نوع من التكاليف الشرعية، بل هو من أعلى أنواع العبودية، كما قال فيهم: ﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[الأنبياء: ٢٨].

والسيوطي نفسه نقل عن جماعة من المحقِّقين؛ بل نقل عن بعض العلماء الإجماع، أنهم غير مكلَّفين بما كُلِّف به المسلمون من الجنِّ والإنس[(٣)]، ولا يعني هذا أنهم غير مكلَّفين مطلقًا، ولكن تكليفهم يختلف عن تكليفنا. والله أعلم بالصواب.

---

(١) شرح صحيح مسلم لحسن أبو الأشبال ٢٠/٧٩ إلكتروني.

(٢) ينظر: المسائل العقدية المتعلقة بالحسنات والسيئات لصالح سندي ٣٧٢/١

(٣) ينظر: تزيين الأرائك في إرسال النبي عليه السلام إلى الأملاك للسيوطي ٣١٧/٢-٣٢٧.

المبحث الثاني: العبادات المشتركة بين الملائكة والمسلمين من بني آدم:

امتدح الله أكابر مخلوقاته بالعبادة له- تعالى- في آيات كثيرة من القرآن، ومنها قوله- تعالى-: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ١٩] وقال- تعالى-: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ ﴾ [النساء: ١٧٢] وقال- تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] وتوعد الله- تعالى- أي ملك من الملائكة لو نازع الله في ألوهيته وحق عبادته، فقال- تعالى-: ﴿ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٩]، وقد وصف الله ملائكته بأشرف وصف، وهو العبودية له- تعالى- فقال- تعالى-: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

أولا: العبادات القلبية.

١/ توحيد الملائكة لله- تعالى-:

التوحيد من أعظم العبادات التي تعبَّد الله بها عباده، وبها تفاوتت الدرجات عند الله، وبهذا التوحيد بعثت الرسل، وخلقت الجنة والنار، وهو الغاية التي خلق الله الخلق لأجله، كما قال- تعالى-: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وأخبر الله- تعالى- عن إيمان الملائكة وشهادتهم لله بالتوحيد، قال- تعالى-: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨] وقال- تعالى-: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾ [النساء: ١٦٦].

٢/ موالاة المؤمنين ومحبَّتهم:

وموالاة المؤمنين ومحبَّتهم باب عظيم من أبواب الإيمان، وقد جاءت الشريعة بالحثِّ على محبَّة المؤمنين بعضهم لبعض، وجعلته من كمال الإيمان، فقال-صلى الله عليه وسلم-: ((لا يؤمن أدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه))[1] وقال- صلى الله عليه وسلم-: ((من أعطى لله، ومنع لله، وأحبَّ لله، وأبغض لله، وأنكح لله؛ فقد استكمل إيمانه))[2]

---

[1] أخرجه البخاري (كتاب الإيمان / باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) برقم: ١٣، ١/١٤، وأخرجه مسلم (كتاب الإيمان / باب الدليل أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) برقم: ٤٥، ١/٦٧.

[2] أخرجه الترمذي (كتاب صفة القيامة والرقائق والورع/ باب من صفة أواني الحوض) برقم: ٢٥٢١، ٤/٦٧٠. وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن. وأخرجه الحاكم في مستدركه وصححه برقم: ٢٦٩٤، ٣/١٨٧.

والملائكة يوالون من والى الله، ويحبون من أحبَّ الله ورسوله، وفي الحديث الصحيح قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: ((إذا أَحَبَّ الله الْعَبْدَ نادَى جبْرِيلَ إنَّ اللّهَ يُحبُّ فُلانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحبُّهُ جبْرِيلُ فَيُنَادي جبْرِيلُ في أهْلِ السّمَاءِ إنَّ اللّهَ يُحبُّ فُلانًا فَأَحبُّوهُ فَيُحبُّهُ أهْلُ السّمَاءِ ثمَّ يُوضعُ له الْقبُولُ في الأرض))[1].

٣/ معاداة الكفار وبغضهم:

معادة أعداء الله من أبرز وأوضح علامات الإيمان بالله– تعالى–، والملائكة– عليهم السلام– كما يوالون المؤمنين، فهم أيضًا يعادون أعداء الله ويلعنونهم، وقد ثبت في القرآن أن الملائكة تلعن الكفار، كما قال– تعالى–: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [البقرة: ١٦١].

والملائكة تلعن– أيضًا– من أشار إلى أخيه بحديدة، قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((من أَشَارَ إلى أَخِيهِ بِحدِيدَةٍ فإن الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حتى يدَعَهُ، وإِنْ كان أَخَاهُ لِأَبِيهِ وأُمِّهِ))[2]

وتلعن من أحدث بدعة أو آوى محدثًا، قال عاصِمٌ: قلت لِأَنَس: ((أَحَرَّمَ رسول اللّهِ–صلى الله عليه وسلم الْمدِينَةَ–؟ قال: نعم ما بين كذا إلى كذا، لا يُقْطعُ شجَرُهَا، من أَحْدَثَ فيها حدَثًا فعَلَيْهِ لعْنَةُ اللّهِ والْمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ))[3].

وتلعن من انتسب إلى غير أبيه، كما قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((من انْتَسَبَ إلى غَيْرِ أبيه أو تَوَلَّى غير مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ))[4].

وتلعن من آوى محدثًا، كما قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((الْمَدِينَةُ حرَامٌ ما بين عائِرٍ إلى كذا فمَنْ أَحدَثَ حدَثًا أو آوى مُحدِثًا فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللّهِ وَالمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجمَعِينَ...))[5].

قال البغوي: "قوله: (من آوى محدثًا) يروى على وجهين، (محدِثًا) بكسر الدال وهو صاحب الحدث وجانيه، و(محدَثًا) بفتح الدال، وهو الأمر المحدث،

---

[1] أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة) برقم: ٣٠٣٧، ١١٧٥/٣.

[2] أخرجه مسلم (كتاب البر والصلة والآداب/ باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم) برقم: ٢٠٢٠/٢٦١٦،٤.

[3] أخرجه البخاري (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب إثم من آوى محدثا رواه علي عن النبي– صلى الله عليه وسلم–) برقم: ٦٨٧٦، ٦/ ٢٦٦٥، أخرجه مسلم (كتاب الحج/ باب فضل المدينة ودعاء النبي لها بالبركة....) برقم: ١٣٦٦، ٩٩٤/٢.

[4] أخرجه ابن ماجه (كتاب الحدود/ باب من انتسب إلى غير أبيه وتولى غير مواليه) برقم: ٢٦٠٩، ٨٧٠/٢، وأخرجه أحمد في مسنده بلفظ: من ادعى برقم: ٣٠٣٨، ٣٢٨/١، وأخرجه الدارمي في سننه برقم: ٢٥٢٩، ٣١٧/٢، وصححه ابن حبان في صحيحه برقم: ١٤٣٠.وصححه المنذري في الترغيب والترهيب برقم: ٣٠٤٤، ٥٢/٣.

[5] أخرجه البخاري (كتاب الجزية والموادعة/ باب إثم من عاهد ثم غدر) برقم: ٣٠٠٨، ١١٦٠/٣.

والعمل المبتدع الذي لم تجربه، سنة، وقيل: أراد من آوى جانيًا، وحال بينه وبين خصمه أن يقتصَّ منه"[1].

وجاءت أحاديث كثيرة في لعن الملائكة لمن عصى الله- تعالى-، وليس هذا مجال حصرها.

٤/ الخوف والخشية لله- تعالى-:

أمر الله- تعالى- عباده الموحِّدين أن يخافوه- سبحانه-، وجعله عبادة له وحده، لا يجوز صرفها لأحد غيره- سبحانه-، وهذا الخوف من أعلى مقامات الدين، وهو خوف تذلُّل وخضوع، وقد أمر الله عباده به، وجعله شرطًا لصحة الإيمان، فقال- تعالى-: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، وامتدح عباده الذين يخشونه، فقال- تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ٥٧-٥٨].

ووصف- سبحانه- ملائكته بأنهم يخافونه خوفًا عظيمًا، كما قال- تعالى-: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النحل: ٥٠]، وقال- تعالى-: ﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وجاء في السنة أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: ((مررت ليلة أسري بي بالملأ الأعلى وجبريل كالحلس[2] البالي من خشية الله عزَّ وجلَّ))[3].

٥/ حياء الملائكة:

الحياء من الأخلاق القلبية التي جاءت الشريعة بالحثِّ عليها، وهو علامة الإيمان، بل من شُعب الإيمان، كما قال- صلى الله عليه وسلم-: ((الْإِيمانُ بضْعٌ وسِتُّونَ شُعْبةً والْحَيَاءُ شُعْبةٌ من الْإِيمانِ))[4].

وقد أخبر النبيُّ- عليه السلام- عن حياء عثمان بن عفان- رضي الله عنه- وحياء الملائكة منه، كما قال- صلَّى الله عليه وسلَّم- عن عثمان: ((... ألا أَستَحِي من رجُلٍ تستَحِي منه الْملَائِكَةُ))[5]

---

[1] شرح السنة البغوي ٣١٠/٧.

[2] الحاء واللام والسين أصل واحد وهو الشيء يلزم الشيء فالحلس حلس البعير، وهو ما يكون تحت الرحل. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٩٧/٢، والعين للخليل ١٤٢/٣.

[3] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: ٤٦٧٩، ٦٤/٥، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم: ٦٢١، ٢٧٦/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٨/١: أخرجه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

[4] أخرجه البخاري (كتاب الإيمان / باب أمور الإيمان...) برقم: ٩، ١٢/١، وأخرجه مسلم (كتاب الإيمان / باب بيانِ عددِ شُعبِ الْإيمانِ وأَفْضلِها وأَدْنَاها وفَضيلَةِ الْحياءِ وكَوْنِهِ من الْإيمانِ) برقم: ٣٤ و٣٥، ٦٣/١.

[5] أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عثمان رضي الله عنه) برقم: ٢٤٠١، ١٨٦٦/٤.

قال النووي: "فيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة، وأن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة"[1].

ثانيا: العبادات القولية.

١/ التسبيح وكثرة ذكر الله- تعالى-:

ذِكر الله- تعالى- من أجلِّ العبادات وأيسرها عل العبد، وأحبها إلى الله - تعالى-، وبها سبق المؤمنون إلى الله، كما قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : ((... سبَقَ الْمُفَرّدُونَ قالوا وما الْمُفَرّدُونَ يا رسُولَ اللّهِ قال الذَّاكرُونَ اللّهَ كَثيرًا وَالذَّاكرَاتُ))[2]. ومن هذا الذكر تسبيح الله وحمده الذي هو صلاة كلِّ المخلوقات، كما جاء في الحديث في وصية نوح- عليه السلام- لابنيه، وفيه: ((... وسُبْحَانَ اللّهِ وبِحَمْدِهِ فإنَّهَا صلاَةُ كل شيء وبها يُرْزقُ الْخلْقُ...))[3]. وجعل الله التسبيح والتحميد من عبادة المؤمنين، وعبادة الملائكة لربِّ العالمين، كما قال- تعالى-: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [فصلت: ٣٨].

يقول ابن الجوزي: "جمهور الملائكة مشغولون بالتعبُّد، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[الأنبياء: ٢٠] فمنهم قيام في التعبد، ومنهم ركوع، ومنهم سجود، وكلٌّ من رُتِّب لعبادة فهو مقيم عليها إلى يوم القيامة"[4].

والملائكة حول العرش يُسبِّحون بحمد الله- تعالى- كما قال- تعالى-: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الزمر: ٧٥] والآيات في هذا الباب كثيرة.

وقد سُئل رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ((أيُّ الْكلاَمِ أفْضلُ؟ قال: ما اصْطفَى الله لِملاَئكَتِه، أو لِعِبادِهِ سُبْحانَ اللّهِ وبِحَمْدِه))[5].

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم ١٥: ١٦٩.

[2] أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار/ باب الحث على ذكر الله) برقم: ٢٦٧٦، ٤/ ٢٠٦٢.

[3] أخرجه أحمد في مسنده برقم: ٦٥٨٣، ١٦٩/٢، والبخاري في الأدب المفرد في باب الكبر، برقم: ٥٤٨، والحاكم في مستدركه برقم: ١٥٤، ١١٢/١، وصحَّحه المنذري في الترغيب والترهيب برقم: ٢٣٦٠،٢/٢٦٩.

[4] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ١٩٢/١.

[5] أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار/ باب فضل سبحان الله وبحمده) برقم: ٢٧٣١، ٢٠٩٣/٤.

٢/ تلاوة القرآن الكريم وسماعه:

تعبد الله عباده المؤمنين بتلاوة كتابه وجعلها من أعظم التجارة التي لا تبور فقال- تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [فاطر: ٢٩] وأمر الله عباده المؤمنين بالإنصات والاستماع عند تلاوة القرآن، فقال- تعالى-: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] والمؤمن الحق هو الذي يقرأ القرآن ويتلوه آناء الليل وأطراف النهار، فهذه التلاوة من أعظم دلائل إيمان صاحبها، كما قال- صلى الله عليه وسلم-: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الذي يقْرَأُ القُرْآنَ كمَثَلِ الْأُتْرُجّةِ ريحُهَا طَيّبٌ وطَعْمُهَا طَيّبٌ ومَثَلُ الْمُؤْمِنِ الذي لا يقْرَأُ القُرْآنَ كمَثَلِ التّمْرَةِ لا ريحَ لها وطَعْمُهَا حُلوٌ ومَثَلُ الْمُنَافِقِ الذي يقْرَأُ القُرْآنَ مثَلُ الرّيْحَانَةِ ريحُهَا طَيّبٌ وطَعْمُهَا مرٌّ ومَثَلُ الْمُنَافِقِ الذي لا يقْرَأُ القُرْآنَ كمَثَلِ الْحنْظَلَةِ ليس لها ريحٌ وطَعْمُهَا مرٌّ))[١].

وقد دلَّت النصوص على أن الملائكة تتعبَّد الله بتلاوة كلامه- جلَّ وعلا- كما قال- تعالى-: ﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ ﴾ [الصافات: ٣].

قال القرطبيُّ عند تفسيره هذه الآية: "فالتاليات ذِكرًا، الملائكة تقرأ كتاب الله تعالى، قاله بن مسعود، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، وبن جبير، والسدي، وقيل: المراد جبريل وحده، فذكر بلفظ الجمع لأنه كبير الملائكة، فلا يخلو من جنود وأتباع"[٢]

وجاء أن المقصود به جبريل- عليه السلام-؛ لأنه كان ينزل بالوحي لجميع الأنبياء- عليهم السلام-؛ ولذا جاء عن مقاتل عند تفسيره ﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ ﴾ قال: " يعني به الملائكة، وهو جبريل وحده، عليه السلام، يتلو القرآن على الأنبياء من ربهم"[٣].

وثبت ما يدلُّ على حضور الملائكة، واستماعها للقرآن؛ فقد جاء عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((من خافَ أنْ لا يقُومَ من آخرِ اللَّيلِ فَليُوتِرْ أوَّلَهُ ومَنْ طمِعَ أنْ يقُومَ آخِرهُ فَليُوتِرْ آخرَ اللَّيلِ فإن صلَاةَ آخرِ اللَّيلِ مَشهُودَةٌ))[٤].

---

[١] أخرجه البخاري (كتاب الأطعمة / باب ذكر الطعام) برقم: ٥١١١، ٥/٢٠٧٠، وأخرجه مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب فضيلة حافظ القرآن) برقم: ٧٩٧، ١/٥٤٩.

[٢] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٢/١٥..

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان ٩٤/٣.

[٤] أخرجه مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله) برقم: ٧٥٥، ١/٥٢٠.

ففي هذا الحديث فضيلة الصلاة في هذا الوقت، وكذلك فضيلة من يشهده من الملائكة.

وجاء في الحديث أن الملك يستمع لتلاوة المصلي صلاة الليل، ويتلقى القرآن من فمه، فقد جاء عن علي– رضي الله عنه–: ((أنه أمر بالسواك، وقال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((إن العبد إذا تسوَّك ثم قام يصلي، قام الملك خلفه فيستمع لقراءته، فيدنو منه– أو كلمة نحوها– حتى يضع فاه على فيه، فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك، فطهروا أفواهكم للقرآن))[1].

قال ابن دقيق العيد: "وسرُّ ندب السواك بها، أنَّا مأمورون أن نكون في حال التقرب إلى الله تعالى في حالة كمال ونظافة؛ إظهارًا لشرف العبادة، قال وقيل إنه لأمر يتعلق بالملك، وهو أنه يضع فاه على القارئ، فيتأذى بالريح الكريهة، فيتأكد السواك لها لذلك"[2].

٣/ دعاء الملائكة:

الدعاء من أعظم العبادات التي تعبَّد الله بها عباده المسلمين، كما قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر: ٦٠]ـ))[3].

وقد أخبر رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أن دعاء المسلمين بعضهم لبعض من الإيمان، وعلامة صدق الموالاة للمسلمين، وإذا عمَّمَ في دعائه المسلمين رُجي أن يصيبهم جميعًا من بركة هذا الدعاء، كما في دعاء صلاة الجنازة قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا، وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا، وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ))[4].

---

[1] أخرجه البزار مرفوعًا عن علي رضي الله عنه في مسنده برقم: ٦٠٣، ٢١٣/٢، وقال البزار: لا نعلمه يُروى عن علي رضي الله عنه بإسناد أحسن من هذا الإسناد. وجاء من طريق عن جابر رضي الله عنه بنحوه، قال المنذري في الترغيب والترهيب ١٠٢/١: إسناده جيد لا بأس به. وقال ابن الملقن في البد المنير ٢٢/٢: إسناد رواية جابر كلهم موثقون. ورجال المرفوع عند البزار رجال الصحيح.

[2] فيض القدير للمناوي ٢٢٥/٤.

[3] أخرجه الترمذي (كتاب تفسير القرآن عن رسول الله عليه السلام / باب ومن سورة البقرة) برقم: ٢١١/٢٩٦٩،٥، وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أبو داود (أبواب تفريع صلاة السفر/ باب الدعاء) برقم: ١٤٧٩، ٢/ ٧٦، وأخرجه ابن ماجه (كتاب الدعاء / باب فضل الدعاء) برقم: ٣٨٢٨، ١٢٥٨/٢، وأخرجه أحمد في مسنده برقم: ١٨٣٧٨، ٢٦٧/٤، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم: ٧١٤، ص ٢٤٩.وصحح المنذري إسناده في الترغيب والترهيب ٣١٣/٢.

[4] أخرجه الترمذي (كتاب الجنائز/ باب ما يقول في الصلاة على الميت) برقم: ١٠٢٤، ٣٤٤/٣، وقا ل أبوعيسى: حديث حسن صحيح، وأبو داود (كتاب الجنائز/ باب الدعاء للميت) برقم: ٣٢٠١، ٢١١/٢، وأخرجه ابن ماجه (كتاب الجنائز/ باب ما جاء في الدعاء في صلاة الجنازة) برقم: ١٤٩٨، ٤٨٠/١. وحسَّنه الهيثمي في الزوائد برقم: ٣٣، ٣٣/٣.

قال الطيبي: "المقصود من القرائن الأربع الشمول والاستيعاب، فلا يحمل على التخصيص؛ نظرًا إلى مفردات التركيب، كأنه قيل: اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، كلهم أجمعين"[1]

وقد أمر الله نبيَّه- صلى الله عليه وسلم- بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات، فقال - تعالى-: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ [محمد: ١٩] عن ابن جريج قال: "قلتُ لعطاء: أَستَغفرُ للمؤمنين والمؤمنات؟ قال: نعم، قد أُمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بذلك، فإنَّ ذلك الواجبَ على الناس، قال الله لنبيِّه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ "[2].

وقد أخبر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن المسلم إذا دعا لأخيه في ظهر الغيب أمَّن الملك على دعائه، عن صفوان بن عبد اللّه بن صَفوَانَ، وكَانَتْ تَحتَهُ الدَّرداءُ قال: ((قَدمْتُ الشّامَ فَأَتَيتُ أَبَا الدَّرداءِ في مَنْزِلِه فلم أَجدْهُ وَوَجَدتُ أمَّ الدَّردَاءِ فقالت: أَتريدُ الحَجَّ العَامَ؟ فقلت: نعم، قالت: فَادعُ اللّهَ لنا بخَيْرٍ، فإن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يقول: دعْوَةُ الْمرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخيهِ بظَهْرِ الْغيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عنْدَ رَأْسِه ملَكٌ مُوكَّلٌ كُلّمَا دعَا لأَخيهِ بخَيْرٍ قال الْملَكُ: الْمُوكَّلُ به آمينَ ولَكَ بمثْلٍ قال: فخَرَجْتُ إلى السّوقِ فَلَقيتُ أَبَا الدّرْدَاءِ فقال لي: مثْلَ ذلك يَرْوِيهِ عن النبي- صلى الله عليه وسلم-))[3].

ولا أعظم من أن يُؤمّن الملَك على دعائنا؛ ولذا تعامل السلف مع هذا الحديث أصدق التعامل، فقد قال النووي: "وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة؛ لأنها تستجاب، ويحصل له مثلها"[4]

وفي الحديث ترغيب المسلم ليدعو لأخيه في طهر الغيب، ومعنى (بظهر الغيب) أي: "في غيبة المدعوِّ له، وفى سره؛ لأنه أبلغ في الإخلاص"[5].

وهذه العبادة العظيمة تتعبَّد الملائكة ربها بها، فقد ثبت دعاء الملائكة للمؤمنين، وهو شاهد صدق على محبتهم لهم، قال السعدي: "فمن محبة الملائكة لهم، دعوا الله، واجتهدوا في صلاح أحوالهم؛ لأن الدعاء للشخص، من أدل الدلائل على محبَّته؛ لأنه لا يدعو إلا لمن يحبه"[6].

---

[1] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ١٤٢/٤.

[2] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦/ ٢٤٢.

[3] أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار/ باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) برقم: ٢٧٣٣، ٢٠٩٤/٤.

[4] شرح النووي على صحيح مسلم ٤٩/١٧.

[5] شرح النووي على صحيح مسلم ٤٩/١٧.

[6] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص.٧٣٣

وقد جاءت أمثلة كثيرة لدعاء الملائكة للمؤمنين في الكتاب والسنة، ومن ذلك:

أ/ دعاء حملة العرش للتائبين من ذنوبهم:

ذكر الله حملة العرش ودعاءهم للمؤمنين التائبين، فقال- تعالى-: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ ﴾ [غافر: ٧] قال ابن جرير عند تفسيره هذه الآية: "يقول تعالى ذكره الذين يحملون عرش الله من ملائكته ومن حول عرشه ممن يحفُّ به من الملائكة ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ يقول: يصلّون لربهم بحمده وشكره ﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ يقول: ويقرون بالله أنه لا إله لهم سواه، ويشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادته ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴿٧﴾ ﴾ يقول: ويسألون ربهم أن يغفر للذين أقروا بمثل إقرارهم من توحيد الله، والبراءة من كل معبود سواه؛ ذنوبهم، فيعفوها عنهم"[(١)].

ب/ دعاء الملائكة لمن ينتظر الصلاة في مُصلاه:

أخبرنا الله- تعالى- في كتابه عن صلاة الملائكة على المؤمنين، فقال- تعالى-: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وصلاة الملائكة كما قال البخاري في صحيحه: "قال أبو العَالِيَةِ: صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاؤُهُ عليه عِنْدَ المَلَائِكَةِ وصَلَاةُ المَلَائِكَةِ الدُّعاءُ"[(٢)].

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ((إنَّ أَحَدَكُمْ في صَلَاةٍ ما دامَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ والْمَلَائِكَةُ تَقُولُ اللهم اغْفِرْ له وَارحَمْهُ ما لم يَقُمْ من صَلَاتِهِ أو يُحْدِثْ))[(٣)].

وقال ابن بطال: "من كان كثير الذنوب، وأراد أن يحطها عنه بغير تعب؛ فليغنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة، ليتكثَّر من دعاء الملائكة واستغفارهم له"[(٤)].

ج/ دعاء الملائكة لأهل الصفِّ الأول:

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ((... إن اللَّهَ ومَلَائِكَتَهُ يُصلُّونَ على الصَّفِّ الأوَّلِ))[(٥)].

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير ٢٤/٤٤.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٨٠٢.

(٣) أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق/ باب إذا قال أحدكم آمين والْمَلَائِكَةُ في السَّمَاءِ فوَافَقَتْ إِحْدَاهما الْأُخْرَى غفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ) برقم: ٣٠٥٧، ٣/١١٨٠.

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢/ ٩٥.

(٥) أخرجه النسائي في المجتبى (كتاب الأذان/ باب رفع الصوت بالأذان) برقم: ٦٤٦، ٢/ ١٣ بنحوه، وأخرجه ابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها/ باب فضل الصف المقدَّم) برقم: ٣١٨/٩٩٧،١، وهذا لفظه، وأخرجه أحمد في مسنده برقم: ١٨٥٤١، ٢٨٥/٤. وحسَّن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب ١٠٩/١.

د/ دعاء الملائكة للذين يصلون الصفوف:

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ((إن اللّهَ عز وجل وَمَلاَئكَتَهُ عَلَيْهِمُ السّلاَمُ يصلُّونَ على الَّذينَ يَصِلونَ الصّفُوفَ))[1].

ه/ دعاء الملائكة لمن يعود المرضى:

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ((ما من مسْلِمٍ يعُودُ مسْلِمًا غُدْوةً إلا صلى عليه سبْعُونَ أَلْفَ ملَك حتى يمْسِيَ وَإِنْ عادَهُ عَشِيَّةً إلا صلى عليه سَبْعونَ أَلفَ ملَكٍ حتى يصْبِحَ وكان له خَرِيفٌ في الجَنَّةِ))[2].

و/ دعاء الملائكة بالسلامة لمن يمر بالصراط من هذه الأمة:

ثبت أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: ((إن الناس يُعْرضُونَ على جسْرِ جهَنَّمَ وعَلَيْهِ حسَكٌ وكَلاَليبُ يخطف الناس وبِجَنْبَتَيْهِ الْملاَئكَةُ يَقولُونَ اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ))[3].

وقد ثبتت أحاديث كثيرة في دعاء الملائكة للمؤمنين من المتسحِّرين والمنفقين، وغيرهم.

٤/ رقية المرضى:

حثَّ رسول الله- -عليه السلام- على أن ينفع المسلم أخاه بما يستطيع نفعه، ومن ذلك الرقية للمرضى، فعن جَابرٍ- رضي الله عنه- قال: ((كان خالي يَرْقى منَ العَقْرَب، فلما نهى رسول اللّه-صلى الله عليه وسلم-عنِ الرّقَى أَتَاهُ فقال: يا رَسولَ اللّه إنَّكَ نَهَيتَ عنِ الرّقَى، وإني أرقي منَ العَقْرَبِ فقال: منِ استَطَاعَ أَنْ يَنفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ))[4]

وقد ثبتت رقية جبريل- عليه السلام- لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- فعن أبي سَعيدٍ الخدري- رضي الله عته- أنَّ جبْرِيلَ عليه السّلاَمُ أتى النبي-صلى الله عليه وسلم- فقال: ((أشتَكَيْتَ يا محمد؟ قال: نعم، قال: بسْمِ اللّهِ أَرْقيكَ، من كل شيء يؤْذِيكَ، من شرِّ كل نَفسٍ وَعَينٍ يَشْفيكَ، بسْمِ اللّهِ أَرْقيكَ))[5].

---

[1] أخرجه ابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب إقامة الصفوف) برقم: ٩٩٥، ٣١٨/١، وأخرجه أحمد في مسنده برقم: ٢٤٤٢٦، ٦/ ٦٧،

[2] أخرجه الترمذي (كتاب الجنائز/ باب ما جاء في عيادة المريض) برقم: ٩٦٩، ٣٠٠/٣ وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب، وأخرجه أحمد في مسنده برقم: ٩٥٥، ١١٨/١، وصحّحه المنذري في الترغيب والترهيب برقم: ٥٢٧٣، ١٦٤/٤.

[3] أخرجه أحمد في مسنده برقم: ١١٢١٨، ٢٦/٣، وأخرجه النسائي في الكبرى (كتاب التفسير/ باب قوله تعالى: (إنه من يأت ربه مجرمًا فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا) برقم: ١١٣٢٧،٦/ ٤٠٦، وصحّحه ابن حبان في صحيحه برقم: ٧٣٧٩، ٣٨٤/١٦، قال ابن كثير في تفسيره ١٣٣/٣: والحديث له شواهد في الصحيحين.

[4] أخرجه النسائي في السنن الكبرى (كتاب الطب/ باب رقية العقرب) برقم: ٧٥٤٠، ٢٦٦/٤، وأخرجه أحمد في مسنده برقم: ١٤٢٦٩، ٣٠٢/٣،و أبو يعلى في مسنده برقم: ٢٢٩٩، ١٩٦/٤.

[5] أخرجه النسائي في الكبرى (كتاب التعبير / باب ذكر أسماء الله تبارك وتعالى) برقم: ٧٦٦٠، ٣٩٣/٤، وأخرجه ابن ماجه (كتاب الطب / باب ما عوذ به النبي وما عُوذ به) برقم: ٣٥٢٣، ١١٦٤/٢، وأخرجه أحمد في مسنده برقم: ١١٢٤١، ٢٨/٣، ورواه البزار في مسنده برقم: ٢٦٨٤، ١٣٢/٧ وقال: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبادة بأحسن من هذا الإسناد.

ثالثا: عبادات الجوارح الظاهرة

١/ صلاتهم:

أمر الله عباده المؤمنين بالصلاة، وجعلها من أهم أركان الدين بعد الشهادتين، فقال- تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة: ٥] وقال- صلى الله عليه وسلم-: ((بُنِيَ الْإِسْلَامُ على خمْسٍ، شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلا الله، وأَنَّ مُحمَّدًا رسول اللّهِ، وَإِقَامِ الصّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزّكَاةِ، والْحَجِّ، وصَوْمِ رمَضَانَ))[١].

وقد دلَّت السنة على أن الملائكة يصلون، كما في حديث الإسراء والمعراج أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: ((... فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم...))[٢].

عن أبي مَسعُودٍ قال: ((سمعت رسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: نزَلَ جِبرِيلُ فأَمَّنِي فَصلَّيتُ معه، ثمَّ صلَّيْتُ معه، ثمَّ صلَّيْتُ معه، ثمَّ صلَّيْتُ معه، ثمَّ صلَّيْتُ معه، يحْسُبُ بِأصَابِعِهِ خمْسَ صلَوَاتٍ))[٣].

وعن سلمان الفارسي قال: قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((ما من رجل يكون بأرض فيء فيؤذن بحضرة الصلاة، ويقيم الصلاة فيصلي، إلا صفَّ خلفه من الملائكة ما لا يرى قطراه يركعون بركوعه، ويسجدون بسجوده، ويؤمِّنون على دعائه))[٤].

وأخبر النبي- عليه السلام- أن الملائكة الكتبة لأعمال بني آدم يجتمعون في صلاتي الصبح والعصر، فقد قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((الْمَلَائكَةُ يَتَعَاقَبونَ مَلَائكَةٌ باللَّيْلِ وَمَلَائكَةٌ بالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعونَ في صلَاةِ الفَجْرِ والعصر ثمَّ يَعْرجُ إليه الَّذينَ بَاتوا فيكمْ فَيَسْأَلُهُمْ وهو أَعلَمُ فيقول كَيفَ تَرَكْتمْ عبَادِي فَيَقولُونَ تَرَكْنَاهمْ يصلُّونَ وَأَتَيْنَاهمْ يصلُّونَ))[٥]

---

[١] أخرجه البخاري (كتاب الإيمان/ باب قول النبي عليه السلام: بني الإسلام على خمس) برقم: ٨، ١٢/١، وأخرجه مسلم (كتاب الغيمان/ باب بيان أركان الإسلام) برقم: ٤٥/١٦،١.

[٢] أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة) برقم: ٣٢٠٧، ١١٧٣/٣، وأخرجه مسلم (كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله عليه السلام إلى السماوات وفرض الصلوات عليه) برقم: ١٦٤، ١٥٠/١.

[٣] أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة...) برقم: ٣٠٤٩، ١١٧٨/٣

[٤] أخرجه البيهقي في سننه برقم: ١٧٦٧، ٤٠٦/١، وأخرجه عبد الرزاق في مصنَّفه برقم: ١٩٥٥، ٥١٠/١، وقال البيهقي: الصحيح أنه موقوف وقد روي مرفوعا ولا يصح رفعه. وقال السيوطي: الصحيح وقفه ينظر: جامع الأحاديث برقم: ١٩٣٩٧، ٣٧٥/٦.

[٥] أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة) برقم: ٣٠٥١، ١١٧٨/٣.

وجاء في النصوص تفصيل بعض صفة صلاتهم، ومن ذلك:

أ/ ركوعهم وسجودهم واصطفافهم للصلاة:

جاء في القرآن ما يدلُّ على أنهم يركعون ويقومون، كما قال- تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، وهذا يدلُّ على أن الملائكة يصلون كما يصلي المسلمون، ولا نعلم حقيقتها بالتفصيل، إلا أن صلاتهم فيها ركوع وسجود، كما ثبت ذلك في قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... أطَّت[1] السّمَاءُ وحُقَّ لها أنْ تئِطَّ ما فيها موْضِعُ أرْبَعِ أصَابِعَ إلاَّ عليه ملَكٌ ساجِدٌ أو قائم...))[2]

قال المنذري: "ومعناه أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطَّت"[3]

وأخبر الله- تعالى- عن أنهم يصفون عنده- سبحانه- كما قال- تعالى-: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ ﴾ [الصافات: ١] وقال- تعالى-: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الصافات: ١٦٥].

قال مقاتل عند قوله- تعالى- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الصافات: ١٦٥]: " يعني صفوف الملائكة في السماوات في الصلاة"[4]

وقال مجاهد عند هذه الآية: "يعني الملائكة"[5].

وقال قتادة عند تفسير هذه الآية: "هم الملائكة صفوا أقدامهم، وقال بعض العلماء: صفوف الملائكة في السماء للعبادة كصفوف الناس في الأرض"[6].

وعن جابر بن سمرة قال خرج إلينا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال: ((ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قالوا يا رسول الله، وكيف تصف الملائكة عند ربهم، قال يتمون الصف المقدَّم، ويتراصون في الصف))[7].

---

[1] قال المنذري: أطَّت بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من الأطيط وهو صوت القتب والرحل ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله. ينظر: الترغيب والترهيب ١٣٣/٤.

[2] أخرجه الترمذي (كتاب الزهد/ باب في قول النبي عليه السلام: لو تعلمون ما أعلم...)برقم: ٢٣١٢، ٥٥٦/٤، وأخرجه أحمد في مسنده برقم: ٢١٥٥٥، ١٧٣/٥، وأخرجه الحاكم في مستدركه برقم: ٣٨٨٣، ٥٥٤/٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وصحح المنذري سنده في الترغيب والترهيب ١٣٣/٤.

[3] الترغيب والترهيب للمنذري ١٣٣/٤.

[4] تفسير مقاتل بن سليمان ١١٠/٣.

[5] تفسير مجاهد ٥٤٦/٢.

[6] تفسير البغوي ٤٥/٤.

[7] أخرجه مسلم (كتاب الصلاة / باب الأمر بالسكون في الصلاة...) برقم: ٤٣٠، ٣٢٢/١.

قال ابن بطال: "فعلى كل مؤمن عاقل سمع هذه الفضائل الشريفة أن يحرص على الأخذ بأوفر الحظِّ منها، ولا تمرُّ عنه صفحًا "[1].

كل هذا بيان لهيئة عبادتهم وصلاتهم، ويحتمل أن يكون هذا في غير الصلاة، ويحتمل أن يكون في الصلاة، وكل هذا علمه عند الله، ولا نستطيع الجزم بشيء إذ لم يرد ما يوضِّحه.

ب/ تأمينهم بعد قراءة الفاتحة وإجابتهم الإمام بعد قوله: سمع الله لمن حمده:

١/ قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((إذا أمَّنَ الْإِمامُ فأَمِّنُوا فإنه من وافَقَ تأْمِينُهُ تأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غفِرَ له ما تقَدَّمَ من ذنْبِهِ))[2].

قال العيني: " قيل: في زمن واحد، وقيل: الموافقة بالصفة من الإخلاص والخشوع... وقيل: هي إشارة إلى الحفظة، وشهودها الصلاة مع المؤمنين، فتؤمن إذا أمن الإمام، فمن فعل فعلهم، وحضر حضورهم الصلاة، وقال قولهم؛ غفر له، والقول الأول أولى"[3].

٢/ قولهم ربنا ولك الحمد بعد الرفع من الركوع، فقد قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((إذا قال الإِمَامُ سمع الله لِمنْ حمِدَهُ فقُولُوا اللهم ربَّنَا لك الْحمْدُ فإنه من وافَقَ قوْلُهُ قوْلَ الْمَلَائِكَةِ غفِرَ له ما تقَدَّمَ من ذنْبِهِ))[4].

٢/ نصحهم وحضَّهم وحثَّهم المؤمنين على فعل الخير والطاعة:

كما قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لمَّةً[5] بِابْنِ آدمَ وللْمَلَكِ لمَّةً فأَمَّا لمَّةُ الشَّيْطَانِ فإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وتَكْذِيبٌ بِالْحقِّ وأَمَّا لمَّةُ الْمَلَكِ فإِيعَادٌ بِالْخيْرِ وتَصْدِيقٌ بِالْحقِّ فمَنْ وجَدَ ذلك فلْيَعْلَمْ أَنَّهُ من اللَّهِ فلْيَحْمَدْ اللَّهَ ومَنْ وجَدَ الْأُخْرى فلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثمَّ قرَأَ: (الشَّيْطَانُ يعِدُكُمْ الْفقْرَ ويَأْمُرُكُمْ بِالْفحْشَاءِ))[6].

وساق ابن جرير بسنده إلى مطرِّف قال: "وجدنا أغشَّ عباد الله لعباد الله الشياطين، ووجدنا أنصح عباد الله لعباد الله الملائكة"[7].

---

[1] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٩٥/٢.

[2] أخرجه البخاري (كتاب صفة الصلاة / باب جهر الامام بالتأمين...) برقم: ٧٤٧، ١/ ٢٧٠، وأخرجه مسلم (كتاب الصلاة/ باب التسميع والتحميد والتأمين) برقم: ٤١٠، ٣٠٦/١.

[3] شرح أبي داود للعيني ٣٩/٤.

[4] أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق/ باب إذا قال أحدكم آمين والْمَلَائِكَةُ في السَّمَاءِ فوَافَقَتْ إِحْدَاهمَا الْأُخْرى غفِرَ له ما تقَدَّم من ذَنْبِهِ) برقم: ٣٠٥٦، ١١٧٩/٣.

[5] اللمة: المرة الواحدة من الإلمام، وهو القرب من الشيء، والمراد بها: الهمة التي تقع في القلب من فعل الخير والشر والعزم عليه. ينظر: جامع الاصول ٥٨/٢.

[6] أخرجه الترمذي (كتاب تفسير القرآن عن رسول الله عليه السلام/ باب ومن سورة البقرة) برقم: ٢٩٨٨، ٢١٩/٥، والنسائي في الكبرى (كتاب عمل اليوم والليلة/ باب قوله تعالى: (الشيطان يعدكم الفقر...) برقم: ١١٠٤٩، ٣٠٥/٦، وصحَّح إسناده أحمد شاكر في عمدة التفسير ٣٢٥/١. وصحَّحه الألباني في صحيح الترمذي برقم: ٢٩٨٨.

[7] جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري ٤٦/٢٤.

٣/ شهود الجنائز وتكفين وتغسيل أرواح المؤمنين:

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عن سعد بن معاذ- رضي الله عنه-: ((هذا الذي تحرَّكَ له الْعرْشُ وَفُتحَتْ له أبْوَابُ السّمَاءِ، وَشَهدَهُ سبْعُونَ أَلْفًا من الْمَلَائكَةِ لقد ضمَّ ضمَّةً ثمَّ فُرّجَ عنه))[١].

وثبت أن الملائكة تتلقَّى روح المؤمن بكفن من أكفان الجنة كما قال- صلى الله عليه وسلم-: ((...إن العَبْدَ الْمؤْمنَ إذا كان في انْقطَاعٍ منَ الدّنْيَا وَإقْبَالٍ منَ الآخرَةِ، نزَلَ إليه مَلاَئكَةٌ منَ السّمَاءِ بيضُ الْوجُوه، كأَنَّ وجُوهَهُمُ الشَّمسُ مَعَهمْ كفَنٌ من أَكفَانِ الجَنَّةِ وَحَنوطٌ من حَنوطِ الجَنَّة...))[٢]

وجاء في الحديث أن الملائكة غسَّلت آدم- عليه السلام- كما قال- صلى الله عليه وسلم-: ((لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء...))[٣]. وجاء أن الملائكة غسَّلت حنظلة بن عامر- رضي الله عنه- حتى أنه عُرف بغسيل الملائكة، وكان قد استشهد في غزوة أُحد، فقال عنه- صلى الله عليه وسلم-: ((إن صاحبكم تغسِّله الملائكة...))[٤].

٤/ تعليم القرآن والصلاة والسلام:

أ/ تعليم جبريل- عليه السلام- القرآن لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- ومدارسته له:

حثَّ رسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم- على تعلُّم القرآن وتعليمه، وأخبر أن هذا من أعظم الحسنات، فقد قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ((خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه))[٥].

والنبيُّ- صلَّى الله عليه وسلَّم- تلقى القرآن بواسطة أمين الوحي جبريل-عليه السلام-، وجبريل تلقاه عن ربِّ العزة جلَّ جلاله، وعلَّمه جبريل للرسول، وبلَّغه الرسول لأمته، وقد كان صلوات الله عليه يعاني عند نزول القرآن شدَّة، وكان يحاول أن يجهد نفسه من أجل حفظ القرآن، فيكرر القراءة مع جبريل حين يتلو عليه القرآن، خشية أن ينساه أو يضيع عليه شيء منه، فأمر الله تعالى بالإنصات والسكوت عند قراءة جبريل

---

[١] أخرجه النسائي في الكبرى (كتاب الجنائز/ باب ضمة القبر وضغته)، برقم: ٢١٨٢، ٦٦٠/١، وأخرجه الدارمي في سننه برقم: ٩٤، ٥٧/١، وصححه ابن الوزير في العواصم والقواسم ٣٤٧/٥.

[٢] أخرجه أحمد في مسنده برقم: ١٨٥٥٧، ٢٨٧/٤، وأخرجه الحاكم في مستدركه برقم: ١٠٧، ٩٣/١، وصحّحه المنذري في الترغيب والترهيب برقم: ١٩٥/٥٣٩٦،٤. وصحّحه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٠/٣ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

[٣] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: ٨٢٥٨، ١٥٧/٨، وأخرجه الحاكم في مستدركه برقم: ٤٠٠٤، ٥٩٥/٢ وقال: هذا حديث إسناده صحيح ولم يخرجاه. وضعفه النووي في خلاصة الأحكام ٩٣٣/٢. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٣/٣: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون وفي بعضهم كلام.

[٤] أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، برقم: ٣٤٨٦، ١٠/٤،وأخرجه البيهقي في سننه برقم: ٦٦٠٦، ١٥/٤،وصححه الحاكم في مستدركه برقم: ٤٩١٧، ٢٢٥/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن حبان في صحيحه برقم: ٧٠٢٥، ٤٩٥/١٥،

[٥] أخرجه البخاري (كتب فضائل القرآن / باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه) برقم: ١٩١٩/٤٧٣٩،٤.

عليه، وطمأنه بأنه تعالى سيجعل هذا القرآن محفوظًا في صدره، فلا يتعجَّل في أمره، ولا يجهد نفسه في تلقِّيه.

كما قال- تعالى-: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ [القيامة: ١٦-١٩] وقال-تعالى-: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [طه: ١١٤]، وثبت في أول بدء الوحي ونزول جبريل-عليه السلام-تعليمه للنبي- صلى الله عليه وسلم- قراءة القرآن، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ((...حتى جاءَهُ الْحقُّ وهو في غارِ حِراءٍ فجَاءَهُ الْملَكُ فقال اقْرأْ قال ما أنا بِقارِئٍ قال فأَخَذَنِي فغَطَّنِي حتى بلَغَ منِّي الْجهْدَ ثمَّ أَرْسَلَنِي فقال اقْرأْ قلت ما أنا بِقارِئٍ فأَخَذَنِي فغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتى بلَغَ منِّي الْجهْدَ ثمَّ أَرْسَلَنِي فقال: اقْرأْ فقلت: ما أنا بِقارِئٍ فأَخَذَنِي فغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثمَّ أَرْسَلَنِي فقال: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾ [العلق: ١-٣]...))[1].

وكان جبريل- -عليه السلام- يدارس رسول الله- عليه السلام- القرآن، فما أجملها من مدارسة، حيث يدارس فيها، خير البشر محمد- صلَّى الله عليه وسلَّم- خير الملائكة جبريل- عليه السلام- فعن ابن عباس- رضي الله عنه- قال: ((كان رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أَجودَ الناس وكان أَجودُ ما يكُونُ في رمَضَانَ حين يَلقَاهُ جِبرِيلُ وكان جبرِيلُ يَلقَاهُ في كل لَيلَةٍ من رمَضَانَ فيُدَارِسُهُ القُرْآنَ فلَرَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم حين يَلقَاهُ جِبرِيلُ أَجودُ بِالخَيْرِ من الرّيحِ المُرْسَلَةِ))[2].

ب/ تعليم جبريل- عليه السلام- الصلاة ومواقيتها لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-:

علَّم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أمَّته الصلاة عن طريق أصحابه- رضي الله عنهم-، وأمرهم بأن يصلوا كما صلَّاها- عليه السلام- وأخبرهم- صلَّى الله عليه وسلَّم- بأن جبريل علَّمه الصلاة ومواقيتها، كما قال- صلى الله عليه وسلم-: ((أَمَّني جبْرِيلُ عنْدَ الْبيْت فصلَّى بي الظّهْرَ حين زالَتِ الشّمْسُ فكَانَتْ بِقدْرِ الشِّراكِ ثمَّ صلى بي الْعصْرَ حين كان ظلُّ كل شيءٍ مِثْلَيْهِ ثمَّ صلى بي الْمغْرِبَ حين أَفْطَرَ الصّائِمُ ثمَّ صلى بي الْعِشاءَ حين غابَ الشَّفَقُ ثمَّ صلى بي الْفجْرَ حين حرُمَ الطّعَامُ والشَّرَابُ على الصّائِمِ ثمَّ صلى الْغدَ الظّهْرَ حين كان ظلُّ كل شيءٍ مثْله ثمَّ صلى بي الْعصْرَ حين صارَ ظلُّ كل شيءٍ مِثْلَيْهِ ثمَّ صلى بي الْمغْرِبَ حين أَفْطَرَ الصّائِمُ ثمَّ صلى بي الْعِشاءَ إِلى ثُلُثِ اللّيْلِ الأَوَّلِ ثمَّ صلى بي الْفجْرَ

---

[1] أخرجه البخاري(كتاب بدء الوحي/ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله عليه السلام) برقم: ٣/ ٣/١.

[2] أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة...) برقم: ٣٠٤٨، ١١٧٧/٣، وأخرجه مسلم (كتاب الفضائل/ باب كان رسول الله أجود الناس بالخير من الريح المرسلة) برقم: ٢٣٠٨، ١٨٠٣/٤.

فأَسْقَرَ، ثمَّ الْتفَتَ إليَّ فقال يا محمد، هذا وقْتُ الأَنْبِيَاءِ من قبْلِكَ، الْوَقْتُ فِيما بين هذين الْوقْتَيْنِ))[1]

ج- تعليم الملائكة- عليهم السلام- التسليم لآدم- عليه السلام-:

من العبادات التي يؤجَر عليها المسلمون تعليم العلم والقرآن الخير، فقد قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ((خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه))[2]. وفي الحديث الآخر قال للصحابة بعد أن جلسوا عنده بضعة وعشرين يومًا ليتعلموا دين الله، قال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم...))-: ارجعوا إلى أهليكم، فعلِّموهم ومُروهم، وصلُّوا كما رأيتموني أصلي...))[3].

وهكذا الملائكة تتعبَّد إلى الله بتعليم آدم وذريته مما علَّمهم الله وأمرهم بتعليمه لهم، ومن ذلك تعليم الملائكة لآدم تحيته كما قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ((خلَقَ الله آدمَ وطُولُهُ ستّونَ ذِراعًا ثمَّ قال: اذْهبْ فسلِّمْ على أُولئكَ النفر من الْملَائكَة فاستَمِعْ ما يُحيُّونكَ تحيَّتُكَ وتَحيَّةُ ذُرِّيّتكَ فقال السّلَامُ علَيْكُمْ، فقَالُوا السّلَامُ علَيْكَ ورَحْمَةُ اللّه فزَادُوهُ ورَحْمَةُ اللّه، فكُلُّ من يدْخُلُ الْجنَّةَ على صُورةِ آدمَ، فلم يزَلْ الْخلْقُ ينْقُصُ حتى الآنَ))[4].

وقد ثبت في كتاب الله- تعالى- تسليم الملائكة على إبراهيم- عليه السلام- حين دخلوا عليه، كما قال- تعالى-: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٥]، وثبت تسليمهم على أهل الجنة وهو في نعيمهم كما قال- تعالى-: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤].

وثبت سلام جبريل- عليه السلام لخديجة وعائشة- رضي الله عنهما- فعن عَائشَةَ رضي الله عنها أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ((يا عَائشَةُ هذا جبْرِيلُ يَقرَأُ عَلَيكِ السّلَامَ فقالت: وَعَلَيهِ السّلَامُ وَرَحمَةُ اللّه وبَرَكَاتهُ ترَى ما لا أرَى تريدُ النبي صلى الله عليه وسلم))[5].

---

[1] أخرجه أبو داود (كتاب الصلاة / باب المواقيت) برقم: ٣٩٣، ١٠٧/١، وأخرجه الترمذي (كتاب أبواب الصلاة / باب ما جاء في مواقيت الصلاة عن النبي عليه السلام) برقم: ١٤٩، ٢٧٨/١وقال أبوعيسى: حديث ابن عباس حسن صحيح. وأخرجه أحمد في مسنده برقم: ٣٠٨١، ٣٣٣/١، وحسَّن إسناده البغوي في شرح السنة ٢٩/١، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم: ٣٩٣.

[2] سبق تخريجه.

[3] أخرجه البخاري (كتاب الآذان/ باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة ...) برقم: ٦٠٥، ٢٢٦/١، وأخرجه مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب من أحق بالإمامة) برقم: ٦٧٤، ٤٦٥/١.

[4] أخرجه البخاري برقم: ٣١٤٨، ١٢١٠/٣، ومسلم برقم: ٢٨٤١، ٢١٨٣/٤.

[5] أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة...) برقم: ٣٠٤٥، ١١٧٧/٣.

٥/ جهاد الملائكة في سبيل الله:

ثبت جهاد الملائكة– عليهم السلام– مع رسول الله– صلى الله عليه وسلم–في غزوة بدر، ونزلت في هذا آيات كثيرة، كما قال– تعالى–: ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

وعن سعْدِ بن أبي وقاص– رضي الله عنه– قال: ((رأيت عن يمينِ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم وعَنْ شمالِه يوم أحُد رجُلَيْنِ علَيْهِمَا ثِيابُ بيَاضٍ ما رأَيْتُهُمَا قبْلُ ولا بعْدُ يعني جبْرِيلَ وميكَائِيلَ علَيْهِمَا السّلَام))[١].

وقال ابن عبَّاس– رضي الله عنه–: ((بيْنَمَا رجُلٌ من الْمسْلِمِينَ يوْمَئِذ يشْتَدُّ في أثَرِ رجُلٍ من الْمشْرِكِينَ أمَامَهُ إذْ سمع ضرْبَةً بِالسّوْطِ فوقَهُ وصوْتَ الْفارِسِ يقول أقْدِمْ حيْزُومُ فنَظَرَ إلى الْمشْرِكِ أمَامَهُ فخرَّ مسْتَلْقِيًا فنَظَرَ إليه فإذا هو قد خطِمَ أنْفُهُ وشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فاخضرَّ ذلك أجمَعُ فجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فحَدَّثَ بذَلِكَ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم فقال صَدَقتَ ذلك من مدَدِ السّمَاءِ الثَّالثَة...))[٢].

بل إن الملائكة الذين جاهدوا مع رسول الله– صلى الله عليه وسلم– معدودون في السماء من أفضل الملائكة، فعن رفاعة بن رافع– رضي الله عنه– قال: ((جاء جبرِيلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال ما تعُدُّونَ أهلَ بَدرٍ فيكمْ، قال من أفْضلِ المُسْلِمِينَ، أو كلِمَةً نَحوَهَا، قال وكَذَلِكَ من شهِدَ بَدرًا من المَلَائِكَةِ))[٣].

٦/ حضور الملائكة مجالس الذكر واستماعهم لخطبة الجمعة:

قال النبيُّ– صلى الله عليه وسلم–: ((إذا كان يَومُ الجُمُعَةِ كان على كل بابٍ من أَبوَابِ المَسْجِدِ المَلَائِكَةُ يَكتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ فإذا جلَسَ الإِمَامُ طَوَوا الصّحُفَ وجاؤوا يَستَمِعُونَ الذِّكرَ))[٤].

وقال– صلَّى الله عليه وسلَّم–: ((إنَّ للّهِ تبَارَكَ وتَعَالَى ملَائِكَةً سيَّارَةً فضُلًا يتبعون مجَالِسَ الذِّكْرِ فإذا وجَدُوا مجْلِسًا فيه ذكْرٌ قعَدُوا معَهُمْ وحَفَّ بعْضُهُمْ بعْضًا بِأجْنِحَتِهِمْ حتى يملؤا ما بيْنَهُمْ وبيْنَ السّمَاءِ الدُّنْيا...))[٥]

---

[١] أخرجه مسلم (كتاب الفضائل/ باب قتال جبريل وميكائيل عليهما السلام) برقم: ٢٣٠٦، ٤/١٨٠٢.

[٢] أخرجه مسلم (كتاب الجهاد/ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم) برقم: ١٧٦٣، ٣/ ١٣٨٣-١٣٨٤.

[٣] أخرجه البخاري (كتاب المغازي/ باب شهود الملائكة بدرا) برقم: ٣٧٧١، ٤/١٤٦٧.

[٤] أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة) برقم: ٣٠٣٩، ٣/١١٧٥.

[٥] أخرجه البخاري (كتاب الدعوات/ باب فضل ذكر الله عزّ وجلّ) برقم: ٦٠٤٥، ٥/٢٣٥٣، وأخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء / باب فضل مجالس الذكر) برقم: ٢٦٨٩، ٤/ ٢٠٦٩.

وقد ذكر ابن القيم فوائد الذكر، ومنها: "مجالس الذكر مجالس الملائكة، فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس إلَّا مجلس يذكر الله تعالى"[1].

وقال- صلَّى الله عليه وسلَّم-: ((... وما اجتَمَعَ قَومٌ في بَيت من بيُوت اللّه يَتْلونَ كتَابَ اللّه ويَتَدَارَسونَهُ بَيْنَهمْ إلا نزلَتْ عليهم السَّكينَةُ وَغَشيَتْهُمْ الرّحْمَةُ وحَفَّتْهُمْ الْمَلَائكَةُ وذَكَرَهُمْ الله فيمَنْ عنْدَهُ...))[2].

قال النووي عند قوله: (حفتهم الملائكة) أي: " كأن الملائكة قريب منهم قربًا حفتهم حتى لم تدع فرجة تتسع لشيطان. وقوله: (وغشيتهم الرحمة): لا يستعمل غشي إلا في شيء شمل المغشي من جميع أجزائه"[3].

٧/ دفاع الملائكة عن المؤمن الذي يكظم غيظه ممن سابه وشتمه:

أمر الله عباده المؤمنين بكظم غيظهم، وجعله من صفات المحسنين، فقال- تعالى-: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وقال- صلَّى الله عليه وسلَّم- موصيًا الرجل الذي جاءه يسأله الوصية، فقال له: ((لا تغْضَبْ فرَدَّدَ مِرارًا قال لا تغْضَبْ))[4]، وأخبر أن القوي الشديد من الناس هو الذي يملك غضبه، فقال- صلَّى الله عليه وسلَّم-: ((ليس الشّديدُ بِالصُّرعَةِ إنما الشّديدُ الذي يَملِكُ نَفسَهُ عِندَ الغَضَبِ))[5].

وقد ثبت في السنة ما يدلُّ على أن الملائكة تدافع وتنافح عن المؤمن الذي يكظم غيظه لمن سابه وشتمه، فعن أبي هريرة- رضي الله عنه-: ((أن رجلًا سبَّ أبا بكر- رضي الله عنه- عند النبيِّ- صلَّى الله عليه وسلَّم- والنبيُّ جالس لا يقول شيئًا، فلما سكت ذهب أبو بكر يتكلَّم، فقام النبيُّ- صلَّى الله عليه وسلَّم- واتبعه أبو بكر، فقال لرسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم-: كان يسبُّني وأنت جالس فلما ذهبتُ أتكلَّم قمتَ؟ قال: إن الملك كان يردُّ عنك، فلما تكلَّمتَ ذهب الملك ووقع الشيطان، فكرهت أن أجلس))[6].

---

[1] الوابل الصيب لابن القيم ص ١٠١.

[2] أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء/ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر) برقم: ٢٦٩٩، ٤/٢٠٧٤.

[3] شرح الأربعين النووية للنووي ص ٩٥.

[4] أخرجه البخاري (كتاب الأدب/ باب الحذر من الغضب) برقم: ٥٧٦٥، ٥/٢٢٦٧.

[5] أخرجه البخاري (كتاب الأدب/ باب الحذر من الغضب) برقم: ٥٧٦٣، ٥/٢٢٦٧.

[6] أخرجه أبو داود (كتاب الأدب/ باب في الانتصار) برقم: ٤٨٩٦، ٤/٢٧٤ بنحوه، والبيهقي في شعبه برقم: ٦٦٦٩، ٥/٢٨٤، قال العجلوني في كشف الخفاء ١/٩١: رواه البغوي في شرح السنة بسند صحيح.

٨/ طواف الملائكة بالبيت المعمور:

الطواف بالكعبة من العبادات التي شرعها الله بالبيت الحرام، وأمر الله نبيَّه إبراهيم- عليه السلام- أن يُطهِّر البيت للطائفين، فقال- تعالى-: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾ [الحج: ٢٦].

والذي تدلُّ عليه الأحاديث أن الملائكة تقصد البيت المعمور في السماء السابعة للعبادة، والصلاة فيه، والطواف به، وفي الحديث ((الطواف بالبيت صلاة))[١]، لكننا لا نعلم حقيقة هذه العبادة أو الصلاة. وجاء في حديث الإسراء والمعراج أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: ((... فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور يصلِّي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم...))[٢].

قال ابن كثير عند تفسيره قوله- تعالى-: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾﴾ [الطور: ٤]: "يعني يتعبَّدون فيه ويطوفون به، كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم، كذلك ذاك البيت المعمور هو كعبة أهل السماء السابعة؛ ولهذا وجد إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مسندًا ظهره إلى البيت المعمور؛ لأنه باني الكعبة الأرضية، والجزاء من جنس العمل، وهو بحيال الكعبة، وفي كل سماء بيت يتعبَّد فيه أهلها ويصلون إليه، والذي في السماء الدنيا يقال له بيت العزَّة، والله أعلم "[٣].

---

[١] أخرجه النسائي (كتاب الحج/ باب كيف طواف الرجال مع النساء) برقم: ٣٩٤٤، ٤٠٦/٢، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم: ١٠٩٥٥، ٣٤/١١، وصححه ابن حبان في صحيحه برقم: ٣٨٣٦، ١٤٣/٩، قال النووي في شرحه على مسلم ٢٢٠/٨: المرفوع ضعيف والموقوف عن ابن عباس صحيح، وتحصل منه الدلالة أيضًا لأنه قول صحابي اشتهر، ولم يخالفه أحد من الصحابة.

[٢] أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة) برقم: ٣٢٠٧، ١١٧٣/٣، وأخرجه مسلم (كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله عليه السلام إلى السماوات وفرض الصلوات عليه) برقم: ١٦٤، ١٥٠/١.

[٣] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٤٠/٤.

الخاتمـــة:

تبين من خلال هذا البحث أن الملائكة من أكمل الخلق إيمانًا، وعبـــادةً، ونـــصحًا، وأن الله خلقهم وهيأهم لعبادته سبحانه، وجاءت كثير من هذه العبادات موافقـــة لعبـــادات المسلمين التي تعبَّدهم الله بها. وبعد هذا البحص المختصر توصَّلت إلـــى أهـــمِّ النتـــائج الآتية:

١/ الملائكة عالم غيبي، مخلوقون من نور، أعطـــاهم الله قـــدرة علـــى التـــشكُّل، منقادون لأمر الله انقيادًا تامًّا.

٢/ أن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلا به.

٣/ اختلف العلماء في مسألة تكليف الملائكة، ولعلَّ الراجح– والعلم عند الله– أنـــه لا يوجد نصٌّ صريح صحيح ينصُّ على أن الملائكة مكلَّفون بما كُلِّف به المسلمون مـــن الجنِّ والإنس، ولكن القول بعدم تكليفهم مطلقًا أيضًا قول مردود، فهم مأمورون بالعبـــادة والطاعة على وجه الله أعلم به، وذكرنا في ثنايا هذا البحث بعضًا مـــن هـــذه العبـــادات المشتركة مع المسلمين المكلَّفين من بني آدم.

٤/ هناك الكثير من العبادات المشتركة مع المسلمين من بني آدم، مـــن العبـــادات القلبية، كالخوف والخشية والمحبة، والعبادات القولية من الذكر والتسبيح والدعاء، ومـــن عبادات الجوارح كالصلاة والطواف والجهاد في سبيل الله، وغيرها من العبادات.

وأخيرًا، أسأل الله أن يجعل هذا العلم خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لكاتبه وقارئـــه، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

فهرس المراجع والمصادر

١. **الأدب المفرد**، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤٠٩ ه – ١٩٨٩ م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢. **البحر الزخار**، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم – بيروت، المدينة – ١٤٠٩ ه، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

٣. **البدء والتاريخ**، اسم المؤلف: وهو المطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد.

٤. **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، اسم المؤلف: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال.

٥. **التحرير والتنوير**، اسم المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م، الطبعة ١، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور.

٦. **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، اسم المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧ ه، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.

٧. **تعظيم قدر الصلاة**، اسم المؤلف: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – ١٤٠٦ ه، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

٨. **تفسير البحر المحيط**، اسم المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل.

٩. **تفسير البغوي**، اسم المؤلف: البغوي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن.

١٠. **تفسير القرآن العظيم**، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠١ه.
١١. **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.
١٢. **تفسير مجاهد**، اسم المؤلف: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، دار النشر: المنشورات العلمية – بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي.
١٣. **تفسير مقاتل بن سليمان**، اسم المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد فريد.
١٤. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين.
١٥. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥ه.
١٦. **الجامع الصحيح المختصر**، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ ه – ١٩٨٧ م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
١٧. **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت –، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
١٨. **الجامع لأحكام القرآن**، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.
١٩. **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار العروبة – الكويت – ١٤٠٧ ه – ١٩٨٧ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط.
٢٠. **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، اسم المؤلف: علي الصعيدي العدوي المالكي، دار النشر: دار الفكر – بيروت –١٤١٢ ه، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.

٢١.**الحبائك في أخبار الملائك**، اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبي هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول.

٢٢.**السنة**، اسم المؤلف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٠ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٢٣.**سنن ابن ماجه**، اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، دار النشر: دار الفكر – بيروت –، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٤.**سنن أبي داود**، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر – بيروت –، الطبعة:، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

٢٥.**سنن الدارمي**، اسم المؤلف: عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧ ه، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي

٢٦.**السنن الكبرى**، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ه – ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن

٢٧.**شرح أبي داود للعيني**، اسم المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري.

٢٨.**شرح الأربعين النووية**، اسم المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار النشر: مكتبة دار الفتح – دمشق – ١٤٠٤ه – ١٩٨٤ م، الطبعة: الرابعة.

٢٩.**شرح العقيدة الطحاوية**، اسم المؤلف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩١ه، الطبعة: الرابعة.

٣٠.**شرح صحيح البخاري**، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم.

٣١.**صحيح مسلم بشرح النووي**، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢ ه، الطبعة: الطبعة الثانية.

٣٢. **فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن**، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، دار النشر: دار ابن الجوزي – الدمام / السعودية – ١٤٢٢هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.

٣٣. **الفروع وتصحيح الفروع**، اسم المؤلف: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨ ه، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي.

٣٤. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، اسم المؤلف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.

٣٥. **كتاب العين**، اسم المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.

٣٦. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٣٧. **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، اسم المؤلف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٥ ه، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش

٣٨. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، اسم المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري

٣٩. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، اسم المؤلف: الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي.

٤٠. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة، بيروت – ١٤٠٧ه.

٤١. **المحكم والمحيط الأعظم**، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

٤٢. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، اسم المؤلف: علي بن سلطان محمد القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.

٤٣. **المستدرك على الصحيحين**، اسم المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٤٤. **مسند أبي يعلى**، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤ ه – ١٩٨٤ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.

٤٥. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر–.

٤٦. **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت –، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

٤٧. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، اسم المؤلف: حافظ بن أحمد حكمي، دار النشر: دار ابن القيم – الدمام – ١٤١٠ ه – ١٩٩٠ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر

٤٨. **المعجم الأوسط**، اسم المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥ ه، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٤٩. **معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول**، اسم المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، دار النشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان – القاهرة – ١٣٩٢ ه – ١٩٧٢ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط.

٥٠. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار صادر – بيروت – ١٣٥٨ ه، الطبعة: الأولى.

٥١. **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥ ه – ١٩٨٥ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض.